المراجعات

المقدمة في
علم العلم
وإسلامية المعرفة

أ. د. طه جابر العلواني
رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المقدمة في علم العلم[1]
و"إسلامية المعرفة"

فهذا المصطلح "إسلامية المعرفة" مركب إضافي يتألف من مضاف، وهو لفظ "إسلامية"، ومضاف إليه، وهو "المعرفة". و"إسلامية" نسبة إلى الإسلام. والإسلام لانعني به هنا دينا بالمعنى الشائع لمفهوم دين، أي مجرد كهنوت أو تنظيم لاهوتي للعلاقة بين الخالق والخلق. بل هو الرسالة الإلهية التي حمل قواعدها الأساسية جميع الرسل وجاء بها سائر الأنبياء وتمت وأخذت شكلها الأخير برسالة خاتم النبيين وآخر المرسلين محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، واشتملت على عقيدة وتصور ونظام فكري ورؤية ومنهاج وشريعة ونظام حياة، وفي عالميته الأولى تمثل في إطار جغرافي لم يعد محصورا في الجزيرة العربية أو البلاد العربية، بل امتد حتى شمل جغرافيا العالم الآسيوي الإفريقي بشكل أساسي كما دخل في مجال أوربي وأمريكي كذلك. فقد استوطن المسلمون كثيرا من البلدان الأوربية والأمريكية واتخذوها أوطانا جديدة وأماكن حياة. كما آلت مناطق عالميته الأولى التي كانت تسمى "دار الإسلام" إلى إطار تاريخي اشتمل على كل ما آلت إليه الدولة العثمانية وسائر الممالك والدول العربية والإسلامية القديمة التي تجاوز عدد الحكومات المعاصرة القائمة في ذلك الفضاء

[1] يطلق الكندي مصطلح "علم الآفاق" أو "علم العلم" على ما يسميه "علم المعلوم والمجهول" أو هو علم ما هو أيقن من اليقين.

التاريخي ستا وأربعين دولة، إضافة إلى أقليات منتشرة في سائر زوايا الأرض. ولاتزال تسمى بـ"العالم الإسلامي" وتنتمي إلى منظمة تسمى "منظمة المؤتمر الإسلامي".

وللإسلام، بالمعنى المعرفي الشامل المذكور، نظريته في المعرفة ومصادرها ومناهجها ومقاصدها ووظائفها في الحياة وما يترتب عليها. كما أن رؤية الإسلام للكون والإنسان والحياة والخالق ومصدرالخلق والإيجاد والزمن والتاريخ وغير ذلك تمثل قاعدة فكرية ومعرفية ونظاما كليا لتوليد الأنساق والنظم والنماذج المعرفية، والمناهج كذلك.

و"المعرفة" التي تمثل المضاف إليه في هذا المصطلح المركب عبارة عن: إدراك شيء بتفكر وتدبر لأثره،[٢] وهي أخص من العلم، وضد الإنكار الذي هو لازم الجهل البسيط أو المركب. وسيأتي مزيد بيان لها عند التعريف بالمصطلحات المستعملة في هذا المجال.

وإضافة "إسلامية" إلى "المعرفة" تجعل المصطلح متناولا لكل معرفة يمكن أن تضاف إلى الإسلامية بشكل من أشكال الإضافة، ولأدنى ملابسة سواء كانت تلك الملابسة من جانب المصادر أو المقاصد أو المناهج أو النماذج أو غيرها. أما لفظة "أسلمة" عند الذين يفضلون استعمالها، فإنها مصدر من "أسلم" لابمعنى انقاد، بل بمعنى جعل الشئ مسلما أو إسلاميا، وبإضافته للمعرفة تفيد جعل معرفة غير إسلامية إسلامية وتحويلها إلى ذلك إما باستمدادها من مصادر المعرفة الإسلامية أو توجيهها لتحقيق مقاصد إسلامية أو ضبطها بالضوابط الإسلامية أو تصنيفها طبقا للتصنيف الإسلامي أو نحو ذلك.

ومع هذه الإضافة فإننا نود أن نعتبر "إسلامية المعرفة" عَلَما على العلم الذي سميناه بـ"علم العلوم والمعارف" أو لقبا له مثل "أصول الفقه" و"فقه اللغة" وغيرها من المتضايفات والمركبات التي جرى تناسي أصلها المركب واعتبرت كلمة واحدة لتطلق - في عرف المهتمين بفلسفة العلوم - على واحدة من الأمور التالية أو عليها كلها. وهذه الأربعة هي مسائل العلم أو إدراك الإنسان لها، الملكة التي تتكون عنده بعد الإدراك أو ملكة الإنتاج في مسائل ذلك العلم. وتبعا لذلك نستطيع القول بأن: لنا أن نطلق "إسلامية المعرفة" على كل واحد من الأمور الأربعة التالية أو عليها كلها معا. وهذه الأمور الأربعة هي:

---

[٢] انظر المفرداب للإصبهاني ص ٣٣١.

١/ مجموعة من المسائل الكلية النظرية المتعلقة بقضايا العلوم والمعارف من حيث منهجية نشأتها ومصادرها ومقاصدها وسائر ما يتعلق ببنائها وتكوينها. وقد تندرج فيها بعض القضايا التفصيلية أو الجزئية أو البديهية التي تدخل في إطار المكونات أو المتعلقات الصلوحية أو التنجيزية.

٢/ تصور الإنسان لتلك المسائل أو مفرداتها أو تصديقه بها، وذلك بإقامة الدليل والبرهان على صحتها وصحة وسلامة اندراجها في إطار هذا المفهوم.

٣/ الملكة التي تحصل للعالم بهذه المفردات أو الكليات المتعلقة بقضايا العلوم بحيث يستطيع استحضار تلك المسائل عند الحاجة.

٤/ كما تطلق "إسلامية المعرفة" على الملكة التي يقتدر العالم بـ"إسلامية المعرفة" بعلمه بها القيام بعمليات معرفية في إطارها بناء على منظورها ومنهجيتها ونموذجها المعرفي في استنباط أو نقد أو تحليل أو توليد معرفي أو موازنة أو سواها.[٣]

ونحن أميل إلى أن يطلق هذا المصطلح ويراد به الأمور الأربعة المذكورة -معا- أي الإدرك الإنساني والمسائل المعرفية في الجوانب المشار إليها والملكات بنوعيها.[٤]

وعلى هذا فقد ينتظر منا إعطاء تعريف لـ"علم إسلامية المعرفة" بمعناه اللقبي الذي ذكرنا لـ"إسلامية المعرفة" بقطع النظر عن تعريف جزئيه، وفي هذا يمكن أن نقول: لقد حاول بعض المنتمين إلى مدرسة "إسلامية المعرفة" والباحثين في قضاياها تعريفها لكنهم لم يحاولوا تقديم تعريف "جامع مانع" كما يقول المناطقة، بل أعطوا نوعا من الرسم قد يقربها إلى الأذهان من خلال تصورهم لها أو لأولويات العمل فيها ، كما فعل د. عماد الدين خليل حين عرف "إسلامية المعرفة" بقوله: "تعني إسلامية المعرفة أو أسلمة المعرفة ممارسة النشاط المعرفي كشفا وتجميعا وتوصيلا ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة". وكما عرفها الأستاذ أبو القاسم حاج حمد بقوله: "أسلمة المعرفة تعني : فك الارتباط بين الإنجاز العلمي الحضاري البشري والإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة وإعادة توظيف هذه العلوم ضمن ناظم منهجي ديني غير وضعي،" وهي - عنده - تعني فيما تعنيه: "أسلمة العلم التطبيقي والقواعد العلمية أيضا ، وذلك بفهم التماثل بين قوانين العلوم الطبيعية وقوانين الوجود التي

[٣] اللؤلؤ المنظوم ص ١٧.

[٤] المرجع السابق، والبحر المحيط.

ركبت على أساسها القيم الدينية نفسها . ولذلك فإن "أسلمة المعرفة" تتم بأسلمة الإحالات الفلسفية للنظريات العلمية بحيث تنفي عنها البعد الوضعي وتعيد صياغتها ضمن بعدها الكوني الذي يتضمن الغائية الإلهية في الوجود والحركة." ويؤكد أبو القاسم شأنه شأن كثير من المنتمين إلى مدرسة إسلامية المعرفة أنها أي "إسلامية المعرفة" لا تعني بحال مجرد إضافة عبارات دينية إلى مباحث العلوم الاجتماعية والإنسانية باستمداد آيات قرآنية ملائمة لموضوعات العلم المقصود أسلمته ، بل هي إعادة صياغة منهجية ومعرفية للعلوم وقوانينها ، كما لا تعني مجرد سحب الانتماء الذاتي للدين على كافة الموضوعات لإضفاء الشرعية الدينية على الإنجاز الحضاري البشري واستلابه دينيا بمنطق الاحتواء اللاهوتي الشكلي واللفظي. وحاول الدكتور عبد الوهاب المسيري تعريف "إسلامية المعرفة" بأنها "البديل المعرفي الإسلامي عن النموذج المعرفي العلماني السائد."

لكن هذه التعريفات - كما قلت - ومعظم التعريفات الأخرى، إنما هي لتبيين وتوضيح القضية، وبيان إمكان الإلمام بمعالمها وخواصها لا لوضعها في إطار حد "جامع مانع" - كما قد يتوهم البعض. فنحن نفضل أن لا تحصر هذه القضية المنهجية - في هذه المرحلة - في حد جامع مانع، لأن ما يندرج تحتها لا يزال واسع الآفاق يتعلق بالمصادر والمنهج وما قبل المنهج والمقاصد ونحوها. كما أن مسائلها وتفاصيلها لا تزال في دور التنامي والتكون والتكامل.

إن "إسلامية المعرفة" في نظرنا تمثل الجانب التنظيري والأسسي والقواعد المنهجية والمعرفية التي جاء بها جميع الرسل والأنبياء من لدن آدم الذي "علمه الله الأسماء كلها" حتى خاتم النبيين الذي تم وتكامل البناء على يديه، وأعيد تقديم سائر القواعد الأساسية والمنهجية للرسالة بشكل نهائي عبر منهجية القرآن المعرفية، ومنهجية السنة في تطبيق قيم القرآن وتنزيلها على الواقع المعاش، فلا غرابة أن تكون أول كلمة في الوحي النازل بالرسالة الخاتمة "اقرأ" وأن يكون أول أمر يؤمر به خاتم النبيين أمر بقراءتين: "اقرأ باسم ربك الذي خلق • خلق الإنسان من علق • اقرأ وربك الأكرم• الذي علم بالقلم • علم الإنسان ما لم يعلم" (العلق: ١-٥)، قراءة الوحي النازل منه تعالى في كتاب مجيد مكنون لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكتاب مخلوق منشور. في الأول تفصيل كل شيء يهتدي الإنسان به في مهمة الاستخلاف والعمران، وفي الثاني "إنا كل شيء خلقناه بقدر" (القمر:٤٩).

و"إسلامية المعرفة" تتحقق بقراءة هذين الكتابين المسطور والمخلوق، وتؤسس قواعدها على منهجية معرفية تؤدي إلى الجمع بينهما في تقابل بينهما وتكامل يقوم على اكتشاف منهجية التنزيل في الوحي المقرؤ، والمنسجمة مع منهجية سنن الخلق في الكون المتحرك ليفهم القرآن المجيد بسنن الكون وقواعد الخلق. وليفهم الكون ووسائل إعماره بالحق والخير والجمال التي يهدي الوحي إلى قواعدها وسبل ضبطها، ومعايير ومقاييس حركتها. فهي قضية منهجية تعمل على اكتشاف العلاقات والروابط المنهجية بين الوحي والكون، وتحاول أن تستوعب جدل الغيب والإنسان والطبيعة بشكل يمكن أن يكشف على مستوى السقف المعرفي المعاصر - عن استيعاب منهجية القرآن المعرفية للإنسان وطاقاته ودوره، والكون وحركته.

وإذ لم نقدم تعريفا بالمعنى المنطقي المحدد للتعريف فلعل فيما قدمنا ما يفيد تصور هذه القضية المنهجية المعرفية. والأقوال الشارحة سواء أكانت حدودا أو رسوما أو توضيحا بالمترادفات أو نحوها إنما تراد لإفادة تصور المعرف أو المحدود. وقد يزيد هذا المفهوم وضوحا ملاحظة محاور القضية الأساسية، وسيأتي بيانها، وملاحظة تعلقها بمختلف أصناف العلوم وانعكاساتها عليها، وهي مما سيأتي بيانه كذلك.

أهداف "إسلامية المعرفة"

١/ تمكين الباحث من معرفة القواعد الأساسية التي قام عليها بناء الفكر الإسلامي ومنهجيته ومصادره في طور بناء العقل المسلم وتشكيله. ثم تتبع حركة الفكر الإسلامي في مساره التاريخي للكشف عن معالم قوته وضعفه، وما لحق به من عوامل البناء والهدم وعللها وأسبابها، والكشف عن مفاصل الاستقامة والانحراف، وكيفية إعادة تشكيل هذا العقل المسلم بمنهج سليم يكن من تمييز الأفكار وغربلتها وفصل الحي منها من الميت وإعطائها صفاتها وخصائصها لتتميز سائر الأفكار الظاهرة والكامنة في المنهج والمنتج.

٢/ تدريب الباحثين على كيفية استيعاب القضية في بعدها المنهجي والمعرفي وكيفية الاستفادة منها وتشغيلها في تخصصاتهم العلمية وحقولهم الدراسية بصورة تحقق الاتساق والانسجام بين ما يدرسه ويتعلمه الباحث وبين ما يعتقده، وبذلك يتم الجمع من جديد بين العلم والقيم سواء بتنقيح العلوم المعاصرة ونفي تحيزاتها الاعتقادية والثقافية والأيديولوجية كمرحلة أولى، أو توليد معارف بديلة من رحم مصادر الإسلام

الجامعة بين المعرفة والقيم لتنسجم المعارف مع الإسلام ونظامه المعرفي وكليات عقيدته سعيا نحو تحقيق كمال العبادة لله وحده في العلم والعمل، وكمال الاتصال بين الغيب والإنسان والطبيعة.

٣/ تجاوز سلبيات الازدواج والفصام والاغتراب المعرفي والمنهجي والثقافي الذي تعاني منه الأمم كافة وبخاصة أمتنا الإسلامية، وتقديم بديل منهجي يمكن أن يأخذ بيد البشرية إلى حيث يلتقي الإنسان بالغيب والطبيعة في جدلية لا في إطار صراع.

٤/ التأصيل لقضية "إسلامية المعرفة" وإبرازها باعتبارها قضية معرفية منهجية ربما حملت أسماء ومصطلحات وألقابا أخرى على مر التاريخ الإسلامي ولكنها تتفق في أنها كلها قد هدفت إلى إعادة المعرفة إلى حظيرة المنهجية المعرفية الإسلامية ومصادر الإسلام تستقي منه وتوزن بمعاييره وتقوم بمقاصده وقيمه الكبرى وتنطلق من أبعاد عالمية وإنسانية وإليها تعود.

وبذلك يمكن أن تعتبر الجهود المعرفية لعلمائنا الأقدمين في التدوين وبناء العلوم وقواعدها من حلقات الجهود المندرجة في إطار هذا البناء سواء أكانت جهودا في إطار التاريخ وبناء علوم الرجال والنقد والتعديل والتجريح، أو في بناء المنهج الذي تمثل في جهود الإمام الشافعي في رسالته، أو إحياء علوم الدين وإعادة ربطها بمقاصدها وحكمها التي تمثلت في جهود الغزالي ونحوه أو في الربط وإحكام الاتصال بين الشريعة والفلسفة والحكمة التي تمثلت بجهود ابن رشد أو بدء تناقض النقل والعقل في جهود ابن تيمية أو في أية جهود أخرى مماثلة في جانب البناء الإيجابي أو الهدم السلبي.

٥/ العمل على تجديد أو إعادة بناء "النظام المعرفي الإسلامي" من داخل الإسلام، وذلك بتجديد النظر في الوجود من حيث هو وجود كمصدر للمعرفة الإسلامية ترتبط فيه الطبيعة وما وراء الطبيعة والإنسان في منهج معرفي صارم يجمع بين الوحي الإلهي والمدركات الحسية والعقلية. فإن أول الوهن كان يوم أوجدت الفواصل بين المدركات الحسية والعقلية، وبين معرفة الوحي، ثم بدأت مرحلة تهميش معرفة الحس والعقل والتقليل من أهمية كل منهما لتبدأ القراءات المنفردة في الوحي وحده مفسرا باللغة، أو في الكون وحده مفهوما من خلال العقل وحده أو الحس وحده أو كليهما.

إن إسلامية المعرفة تدرك أن إدراك الحقائق الثابتة في الكون إنما يكون أولا بالحس وبتسليط الإدراك الحسي على المحسوسات وتوجيهه إلى ملاحظتها وإدراكها

وتسجيل نتائج ذلك الملاحظة وذلك الإدراك، ليتحول إلى إدراك فكري، ثم إلى إدراك عقلي يهتدي بالوحي بعد ذلك. وبالتالي ينتفي بذلك الوهم السائد والفصل المتعسف بين المنطق الديني الموصوف بأنه "شعوري" وبين المنطق العقلي المبني على التجربة والاختيار ليسود المنطق الموحد.

٦/ إزالة ما ران على "المنهجية المعرفية القرآنية والإسلامية" نتيجة تلك الآثار الضارة للقراءات المنفردة، والصراع الموهوم بين الشريعة والحقيقة، وبين العقل والنقل، وإعادة تقديم "المنهجية المعرفية القرآنية" في نسقها السليم لتكون منطق التجديد الإسلامي الشامل، والعالمية االإسلامية المرتقبة.

٧/ تقديم مناهج تفصيلية مشتقة من "المنهجية المعرفية القرآنية" ذاتها للتعامل مع القرآن المجيد، والسنة النبوية المطهرة، والتراث الإسلامي، والتراث الإنساني المعاصر لينطلق الإنسان في بناء معرفة "الجمع بين القراءتين" القادر على تأهيله لمهمة الاستخلاف وفعل العمران.

محاور "إسلامية المعرفة"

إن هذه المهمة - مهمة إسلامية المعرفة - لايستطيع القيام بها إلا من أوتي القرآن وحظا وافرا من العلوم والمعارف الاجتماعية والإنسانية المعاصرة والمتوارثة بشكل كاف لاكتشاف ذلك التداخل المنهجي بين القرآن والكون والإنسان. ولذلك فإن إسلامية المعرفة يمكن أن تتضح أفكارها وتظهر معالمها المنهجية في إطار المحاور الستة التالية:

المحور الأول: بناء النظام المعرفي الإسلامي

ونعني بذلك إعادة كشف وبناء النظام التوحيدي للمعرفة القائم على جناحين أساسيين هما: تفعيل قواعد العقيدة معرفيا وتحويلها إلى طاقة معرفية مبدعة تقدم إجابة شافية عما يطلق عليه "الأسئلة الكلية أو النهائية". وذلك من خلال الفهم المعرفي لقواعد الإيمان والتركيز على الأبعاد المنهجية لها. فما الذي يستفاد به معرفيا من الإيمان بالله الواحد وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره؟ وما هي الدلالات المنهجية لهذه القواعد؟ وكيف نوجد القناعة بأن العلوم جميعها بل الأفكار والحضارات

لا بد أن تقوم على نظرة معينة للكون وأصل مصدره وغايته وكيفية معرفته ومكوناته الأساسية: المرئي منها والماورائي. ومن ثم فإن نفي وجود الخالق أو اتخاذ موقف محايد من وجوده وعدمه، وكذلك نفي باقي القواعد الأخرى من قواعد الإيمان يترتب عليه نظام معرفي مغاير تماما لذلك النظام الذي ينبثق عن الإيمان بهذه القواعد، ومن ثم فإنه إذا كان العقل المسلم قد درج على اعتبار قواعد الإيمان قضايا فردية اعتقادية تتعلق باعتقاد ديني لاينعكس على شيء منهجي أو معرفي، فإن رؤية إسلامية المعرفة - اتساقا مع مقاصد الشرع وخصائص رسالة الإسلام - تقوم على أن هذه القواعد تمثل اسسا للنسق الحضاري والمعرفي الذي ينشده الإسلام وهي تدرك في الوقت ذاته أنه ما من نهضة أو حضارة على وجه الأرض قامت أو تقوم إلا على أساس معرفي منهجي، وفي مقدمة تلك الأنساق الإسلام الذي حقق ما حققه بناء على الرؤية الإسلامية للغيب والكون والإنسان والحياة وبقية المنظومة الإيمانية والعقيدية الإسلامية التي تعتبر منطلق هذه الرؤية وأساسها.

الأساس الثاني الذي يقوم عليه النظام الإسلامي للمعرفة هو كشف الأنساق أو النماذج المعرفية التي سادت تاريخ الإسلام ومدارسه الفكرية الفقهية في مختلف عصوره، وذلك للربط بين الأنساق المعرفية أو النماذج وبين الإنتاج الفكري الذي وجد في تلك العصور لتحديد مدى الاستقامة والفعالية والتجديد والشمول في ذلك الإنتاج، وتحديد العلاقة بين الأزمة الفكرية التي عاشتها الأمة وبين الأنساق التي سادت في تلك الفترات، وتحديد مدى أثر الأنساق المعرفية على تدهور الفكر وتطوره، ثم محاولة كشف وبيان كيفية استمداد النماذج المعرفية الجزئية من النظام الكلي التوحيدي الذي سبقت الإشارة إليه، وذلك تمهيدا وتوطئة لإمكانية تشكيل نماذج معرفية في مختلف العلوم الاجتماعية والتطبيقية قائمة على عقيدة التوحيد والجمع بين القراءتين، قراءة الوحي وقراءة الواقع مع الاستفادة من النماذج المعرفية التي سادت التراث والنماذج المعرفية التي طورها الفكر الغربي أو الإنساني المعاصر.

المحور الثاني: بناء المنهجية المعرفية القرآنية

إن الخلل المنهجي الذي يبدو على العقل المسلم الآن يجعل من إعادة تشكيل العقل المسلم ببناء المنهجية المعرفية ضرورة ملحة. والمنهجية المعرفية القرآنية وإن كانت نابعة من النظام المعرفي الإسلامي وقائمة على مسلماته وقواعده المنطقية غير أن غيابها

الطويل ونسيان أو تناسي التعامل معها يجعل الجهود المطلوبة لبنائها أقرب إلى الكشف منها إلى إعادة البناء والتشكيل. والمنهجية المعرفية القرآنية قادرة على التفاعل مع ظواهر بناء وتشكيل العقل المسلم ومعالجة قضاياه التاريخية والمعاصرة لأن المنهج سبيل للوصول إلى الحقيقة وطريقة تسلك في فهم الظواهر وتحليلها. وبالإضافة إلى ارتباط المناهج والمنهجية بعناصر النظام المعرفي، فإن النظام المعرفي يقوم كذلك على أسس أسماها الأستاذ محمود محمد شاكر "ما قبل المنهج" وقصد بها الثقافة واللغة والتكوين المعرفي والنفسي. ويتكون المنهج في ذاته من فلسفة وأدوات، وفلسفة المنهج نابعة من النسق المعرفي والاعتقادي والبناء الثقافي والأدوات كذلك. وإن كان الأمر كما أورده الإمام السيوطي "يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد" فإن أدوات البحث ورصد الظواهر والاقتراب منها وإن بدا أنها قد لاتتقيد كثيرا بالأطر المعرفية والثقافية والاعتقادية ولكنها لاتبرأ منها ولاتبتعد كثيرا عنها. ومن ثم فإن بناء المنهجية الإسلامية يهدف إلى بناء فلسفة المنهج على مختلف مستوياتها ومحاولة اكتشاف أدوات المنهج المعاصر في العالم اليوم سعيا لإنشاء أو تعديل أو تكييف أدوات منهجية يقوم بها العلماء المعاصرون بعد تحقيق الموامنة والتكييف بينها وبين فلسفة المنهج التي تم بناؤها وتحديد معالمها الأساسية انطلاقا من النظام المعرفي الإسلامي الكلي المعتمد على العقيدة والإطار الثقافي والحضاري الإسلامي كذلك.

إن بناء المنهجية الإسلامية العامة - أو ما يمكن أن يطلق عليه قواعد المنهج - طبقا للرؤية الإسلامية - ينبغي أن يقوم على الكشف المعرفي لا على مجرد السعي للتميز ومخالفة المنهج الغربي المعاصر. بل يجب أن يكون القصد من بناء منهجية إسلامية هو تحقيق الأتساق والتناغم بين مكونات النسق المعرفي الإسلامي بمعزل عن فكر المقارنات والمقاربات والمقابلات والتقليد والتلفيق وكذلك إيجاد القدرة لدى العقل المسلم على الاجتهاد والإبداع في سائر الممارسات المعرفية انطلاقا من منهجية متكاملة. إن بناء مثل هذه المنهجية يعد ضرورة أولية ومقدمة لابد منها للمحاور التالية، كما كان المحور السابق ضرورة لازمة لهذا المحور.

المحور الثالث : بناء منهج التعامل مع القرآن العظيم

بناء منهج للتعامل مع القرآن المجيد من خلال تلك الرؤية المنهجية وباعتباره مصدرا في مسلمات ما قبل المنهج كما أنه مصدر للمنهج والشرعة والفكر والمعرفة

ومقومات الشهود الحضاري والعمراني، ومنهج التعامل في القرآن يمثل الدعامة الثالثة من دعائم هذه القضية، قضية إسلامية المعرفة، وقد يقتضي ذلك إعادة بناء وتركيب علوم القرآن المطلوبة لهذا الغرض، وتجاوز الكثير من الموروث في هذا المجال من العلوم التي أدت دورها في خدمة النص القرآني. فالعربي في الماضي قد فهم القرآن ضمن خصائص تكوين الإنسان العربي الموضوعية التي كانت لها طبيعتها البسيطة والمحدودة اجتماعيا وفكريا بالمقابلة مع خصائص التكوين الحضاري العالمي الراهنة. ففي تلك المرحلة التي تم فيها التدوين الرسمي للعلوم والمعارف النقلية التي دارت حول النص القرآني والحديث النبوي كانت العقلية البلاغية اللغوية وما توحى به من اتجاه نحو تجزئة النص وملاحظة معاني المفردات هي العقلية السائدة. ولذلك اعتبر الفهم الذي تولد عن تلك النظرة والتفسير الذي قام عليها مقبولا وكافيا في تلك المرحلة من تاريخ أمتنا الفكري والمعرفي.

أما في المرحلة الراهنة فإن العقلية السائدة هي عقلية الإدراك المنهجي للأمور والبحث عن علاقاتها الناظمة للقضايا بطرق تحليلية ونقدية توظف الأطر العلمية المختلفة وتربطها بموضوعات حضارية متشعبة وعلاقات متنوعة مما يجعل إعادة النظر في علوم وسائل فهم النص ضرورة ملحة لخدمته وقراءته قراءة الجمع مع الكون واكتشاف التداخل المنهجي بينهما، وتخليص القرآن من كثير من أنواع التفسير والتأويل التي لم تلاحظ فيها أبعاد إطلاقيته ومفاهيم تصديقه لما سبقه وهيمنته عليه. فحدث فيها ذلك الربط الوثيق بالنسبي من خلال الإسقاطات الإسرائيلية والربط الشديد بأسباب النزول المناسبات، ذلك الربط الذي لم يقف عند حد الاستئناس في الفهم والتفسير في إطار قاعدة عدم تقييد عموم اللفظ بخصوص السبب، بل تجاوز ذلك - لدى الكثيرين من إسلاميين وعلمانيين - إلى ربط القرآن بإطار زمني ومكاني إنساني معين هو إطار بيئة التنزيل مما يتعارض مع العالمية الإسلامية خاتمية النبوة وحاكمية الكتاب الذي تستلزم أن يكون القرآن نصا مطلقا كريما يعطي بسخاء لكل العقول في سائر الأزمان والأمكنة، ويظل غنيا لاتنتهي عجائبه ولاتنقضي، ولايخلق من كثرة الرد، بل يتجاوز قدرات البشر الاستيعابية في كل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

فالقرآن المجيد هو المصدر الإنشائي الوحيد للإسلام، فهو الذي جاء "تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" (النحل ٨٩). أما السنة فهي المصدر التفسيري الملزم الوحيد للقرآن العظيم، فهي التي جاءت لتبين للناس ما أنزل إليهم، فالله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن العظيم وتعهد ببيانه: "إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه" (القيامة ١٧ - ٩١). وليس على وجه الأرض مصدر للمعرفة والفكر والثقافة والحضارة غير القرآن محفوظ ومحاط بكل هذه الضمانات الإلهية ومعصوم من التغيير والتبديل، وله السيادة التامة والحاكمية الكاملة: "وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله" (المائدة ٤٩)، فلا يعطله نسخ ولا يناله بحريف ولا تبديل.

ولذلك فإن إعادة بناء مناهج التعامل مع القرآن الكريم كمصدر منهجي ومعرفي للعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية سيعود على هذه العلوم بما يجعلها قادرة على إمداد الحياة الإنسانية بما يخرجها من أزماتها، وسيعيد العلاقة بين هذه العلوم والقيم إلى سابق عهدها ويربطها بمقاصد الحق وغائية الخلق. وذلك بما سيمنحها من سعة في إدراك المحددات المعرفية والأبعاد المنهجية، ويخرجها من دائرة البحث الجزئي عن أخبار أو ظواهر أو مصادر اكتشاف علمي جزئي في آيات الكتاب العزيز الذي هو شرعة ومنهاج هداية للبشر جميعا ومعادل معرفي للكون في نظمه وبيانه وقواعد منهجيته.

المحور الرابع: بناء مناهج التعامل مع السنة النبوية المطهرة

بناء منهج للتعامل مع السنة النبوية المطهرة يشكل رابع محاور "إسلامية المعرفة". فالسنة النبوية باعتبارها المصدر التفسيري البياني الملزم الوحيد للنص القرآني لابد من الوعي على حقيقتها وحقيقة دورها أيضا من خلال تلك الرؤية المنهجية وباعتبار السنة المطهرة المصدر البياني، فبدون السنة لا يمكن بيان المنهج والشرعة والمعرفة ومقومات الشهود الحضاري والعمراني، كما لا يمكن بدونها فهم وفقه تنزيل قيم النص القرآني على الواقع، فلقد كانت مرحلة النبوة وعصر الصحابة مرحلة تعتمد على الاتصال المباشر برسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومتابعته والتأسي به فيما يقول أو يفعل: "خذوا عني مناسككم" و"صلوا كما رأيتوني أصلي"، والاتباع والتأسي يعتمدان على التحرك العملي في الواقع للرسول، علية الصلاة والسلام، فالرسول، صلى الله عليه وسلم، كان يجسد بسلوكه القرآن في الواقع، فلا يبدو هناك أية مشكلة في التطبيق، فالتطبيق النبوي والبيان المحمدي كانا يضيقان الشقة تماما بين مكنونات

المنهج الإلهي القرآني وبين الواقع بعقليات أهله ولغاتهم وقدرتهم الفكرية والمعرفية بقدرات الرواة من الصحابة، رضوان الله عليهم، الذين كانوا حريصين على أن لا تفوتهم أية جزئية تتعلق بحياة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأن ذلك هو البديل الوحيد عن تنزيل المنهج الناظم للقضايا المختلفة وحيا. ولذلك اشتملت السنة على ذلك الكم الهائل من أقوال وأفعال وتقريرات رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وتلقينا كل تلك التفاصيل التي تجعلنا قادرين على أن نتابع حركته اليومية، عليه الصلاة والسلام، في غدوه ورواحه وسلمه وحربه وتعليمه وقضائه وقيادته وفتواه وممارساته الإنسانية بطريقة تكشف عن أسلوبه أو سنته، عليه الصلاة والسلام، وبيانها وتفسيرها لمنهج التعامل مع القرآن والواقع، فكيف كان، عليه السلام، يربط بينهما؟

كما أن السنة تكشف - إضافة لذلك - عن خصائص الواقع الذي كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتعامل معه ويتحرك فيه، وهو واقع مغاير للواقع الذي نحياه في تركيبته وعقليته، فيدفعنا ذلك إلى استنباط منهج فقه التنزيل على الواقع من خلال تطبيقات النبي المعصوم، صلى الله عليه وسلم، لا من خلال النزوع إلى التقليد والمحاكاة في الجزئيات والتفاصيل كما يظن الكثيرون، فمنهج التأسي والاتباع غير منهج التقليد.

لقد كان، عليه السلام، في سنته يمثل تجسيدا لمنهجية الربط بين القرآن والواقع، ولذلك فإن من الصعب فهم كثير من القضايا التي وردت في السنة في معزل عن فهم ذلك الواقع الذي كان، عليه السلام، يتحرك فيه، كما أن من الصعب تطبيق السنة وتحقيق واجب الاتباع والتأسي والاقتداء به، صلى الله عليه وسلم، في إطار تتبع الجزئيات وحدها دون استنباط منهج للتأسي باعتباره ناظما موضوعيا للسنن يضم جزئياتها في إطار منهجي. فحين ينهى، عليه السلام، عن النحت والتصوير - مثلا - ويعتبر المصورين من أشد الناس عذابا يوم القيامة، فلا ينبغي أن يفهم نهيه عن ذلك على أنه موقف عام مطلق من الجماليات المجسمة يتعارض مع فهم نبي الله سليمان الذي كان يجند الجن يصنعون له ما يشاء من تماثيل، ولا ينتفي مع تساؤلات المعاصرين ومجادلاتهم في هذا الموضوع ونحوه وقول بعضهم بأننا لا نشعر بالرغبة أو الاستعداد لعبادة المصورات فلماذا يحرم علينا التصوير؟ ولا يكون الحل بفتوى جزئية تحل هذا النوع من التصوير وتمنع ذلك، بل يلاحظ فيها المنهج الذي أشار إليه الرسول، عليه الصلاة والسلام، في مواقف عديدة، مثل قوله: "لو لا قومك حديثو عهد بكفر لفعلت وفعلت."

لقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعمل على قطع دابر صناعة الأوثان والترويج لها بين قوم حديثي عهد بالجاهلية ويريد رفع درجة يقينهم التوحيدي المجرد إلى أعلى المستويات، فلا بد من الوصول إلى المنهج الناظم الضابط لمثل هذه القضايا وقراءتها قراءة معرفية تخرج الأحاديث والسنن إلى دائرة المنهج بدلا من دائرة الجزئيات المتصارعة التي كثيرا ما يحولها المختلفون إلى أقوال جزئية تدل على الشيء ونقيضه، وكأنها أقوال أئمة المذاهب المختلفة.

لقد ارتبط العرب في مرحلة نزول القرآن بمفهوم الاقتداء والمتابعة واتخذوا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قدوة عملية جسدت لهم المنهج طبقا لشروطهم وظروفهم الواقعية الحياتية، وفي إطار الاقتداء والمتابعة نشأت مفاهيم "المأثور والمنقول" وجرت رواية الأحاديث وتناقلها منفصلة عن ظروفها وأسباب ورودها وكثير من العناصر الضرورية لفهمها، وعوملت على أنها بجملتها مصدر نصوص كنصوص القرآن المجيد يكفي لفهمها الإدراك اللغوي. وفي محاولة للتخفيف من آثار ذلك لجأ من لجأ إلى التأويل الباطني والتفسير الرمزي والإشاري كمخرج من التقيد بحرفية المأثور، ولكن ما زاد ذلك الأمر إلا اضطرابا، وكان الواجب هو الوصول إلى المنهج القرآني النبوي لتنضبط على هدى منه سائر التفاصيل والجزئيات، ولتفهم الجزئيات في إطار المنهج الكلي فتتبين المقاصد وتتضح الغايات.

إن العقلية العلمية عقلية تبحث - باستمرار - عن الناظم المعرفي للأمور وتحاول النفاذ ما استطاعت إلى المنهجية الكاملة الأبعاد، وضمن هذه المنهجية تصبح عمليات التحليل والنقد والتفسير هي الإطار الأعمق والأشمل للحركة الفكرية في تعاملها مع النصوص الكونية والمحلية، وبهذه المنهجية يمكن النفاذ إلى مقاصد القرآن المجيد وفهم السنة النبوية دون الوقوع في إطار العقلية التقليدية السكونية أو التأويلات الباطنية أو تلك المحاولات التي تحاول إحداث تعديلات أو تأويلات لتطبيقات الماضي لتعيد إنتاجها في الحاضر، فتكون بمثابة تعبير عن الماضي في ثوب جديد، وذلك لا يحقق التجديد الذي قد تدعيه والذي ينشده بإعادة الارتباط بالقرآن العظيم بوصفه المصدر الإنشائي الوحيد، وبالسنة بوصفها المصدر التفسيري الملزم الوحيد كذلك، ولا يحقق أهداف هذا النوع من التجديد أهداف عالمية الهدى ودين الحق.

المحور الخامس: قراءة التراث الإسلامي قراءة سليمة

وذلك بإعادة دراسة وفهم تراثنا الإسلامي وقراءته قراءة نقدية تحليلية معرفية تخرجنا من الدوائر الثلاث التي غالبا ما تحكم أساليب تعاملنا مع تراثنا في الوقت الحاضر، دائرة الرفض المطلق، ودائرة القبول المطلق، ودائرة التلفيق والانتقاء العشوائي. فهذه الدوائر الثلاث لا يمكن أن تحقق التواصل مع ما يجب إحداث القطيعة منه من ذلك، وكل هذه الأساليب تجعل من التراث معيقا ومعرقلا في الحاضر ومصادرا للمستقبل. لكن إعادة القراءة وفق منهجية معرفية سليمة كفيل بمساعدتنا على الخروج من إطار الدوائر الثلاث وتحكيم النظام المعرفي الإسلامي والمنهجية المعرفية الإسلامية مع الاحتكام إلى مصدري الهدى والنور، الكتاب والسنة، في الحكم على قضايا التراث التي قد لا تكون مقصودة في ذاتها ولكنها ملاحظة في بيان منهجية تعامل العقل المسلم مع ظواهر الإنسان والكون على مختلف العصور، وما يمكن الاستفادة به من هذه المنهجية في فهم ظواهرنا المعاصرة، ذلك لأن التراث ليس فكرا متجاوزا للزمان والمكان وإنما هو فكر نسبي مقيد محدد بحدود الأزمان والمكان الذي وجد فيه ولكنه كأي فكر إنساني نسبي في زمانه ومكانه وإنسانه، وكون التراث الإسلامي منطلقا من نص موحى مطلق متجاوز لحدود الزمان والمكان يجعل نسبة الحقيقة فيه أكثر من ذلك الفكر المنفصل والمنبت عن الوحي. مع ذلك فيجب وضع التراث في موضعه النسبي حيث أنه لا يعدو أن يكون أفكارا ومعالجات وتفسيرات لواقع متغير يجب أن نبحث عن تحقيق أهداف محددة من وراء فهمه، وإعادة اكتشافه تتمثل جملة في تحقيق التواصل والتراكم ومعرفة المنهاج والأنساق المعرفية التي سادته الاستفادة من الأفكار والأفهام الصالحة فيه لزماننا ومكاننا.

المحور السادس: التعامل مع التراث الغربي

وذلك ببناء منهج للتعامل مع التراث الغربي المعاصر - أيضا - لكي يخرج العقل المسلم به من أساليب التعامل الحالية التي تخلفت عن أطر ومحاولات المقاربات ثم المقارنات والمقابلات لتنتهي بالرفض المطلق، أو القبول المطلق بروح مستلبة تماما أو بروح الانتقاء العشوائي الذي لاتقوده منهجية منضبطة ولا قراءة معرفية تبحث عن الحكمة ولا تقع في إطار التقليد والنقل وتدرك أثر الفوارق الحضارية والثقافية على المعرفة الإنسانية.

مفردات مقرر

"علم العلوم والمعارف - إسلامية المعرفة"

الأهداف: تراجع المقدمة

المشاركون: طلبة الدراسات العليا والأساتذة الراغبون في المشاركة

المكان: كلية معارف الوحي والعلوم الاجتماعية

الزمن: ٧٢ ساعة تدريسية عادية لمدة ستين دقيقة

ويفضل تقديم المادة بشكل ندوات مدة كل منها ساعتان ونصف لإيجاد فرص أفضل للتفاعل والحوار والنقاش وعروض البحث.

الندوة الأولى:

المعرفة والإنسان، المعرفة ومهمة الإنسان في الوجود، تشكيل العقل الإنساني، التعليم الإلهي، القراءة الكونية، الوحي والنبوة والمعرفة، قابليات الأزمة في الفكر الإنساني، قراءة الوحي وقراءة الكون، الانحراف، لمحات عن عصر ما قبل النبي الخاتمﷺ، الشعوب المصطفاة، التمهيد لدورة الأمة، العالمية.

الندوة الثانية:

خصائص الأرض المحرمة والبلد الحرام، محمد صلى الله عليه وسلم، العرب، نزول القرآن، اللغة العربية، خصائص النبوة الخاتمة، خصائص القرآن، الجمع بين القراءتين، الدين، بناء نظرية المعرفة، تكامل التصور الإسلامي، مقوماته وخصائصه.

الندوة الثالثة:

بدايات عناصر الأزمة في الفكر الإسلامي والتحول من تفعيل النص والتفاعل معه إلى المرابطة حول لغته فيه أو التحرك خارجه والتركيز على بيان منهجية الجيل الأول في التعامل مع القرآن الكريم والسنة المطهرة وبيان خطوط الانحراف عنها.

الندوة الرابعة:

أزمة التقليد وتآكل منهجية الاجتهاد وأزمة التأويل من خلال الانحراف بالنص عن مقاصده وسياقه كأزمتين نابعتين من داخل البنية المعرفية للأمة.

الندوة الخامسة:

أزمة التفاعل مع الفكر الآخر سواء الشرقي الباطني أو الفلسفي اليوناني أو الإسرائيليات وتأثيرها في إيجاد اتجاهات الانحراف بالفكر الإسلامي عن وسطيته والجروج به عن نظامه المعرفي وعن قدرته على تجاوز الثنائيات إلى الوقوع فيها ومن ثم بروز أزمات أخرى مثل ثنائية العقل والنقل، والجبر والاختيار...وغيرها من أزمات نابعة عن عقلية حدية ترى الأمور كتناقضات لا كأزواج.

الندوة السادسة:

ظهور إشكالية إعادة المعرفة إلى منهج الإسلام كقضية استحوذت على جهود المخلصين من علماء الأمة الذين أدركوا خطورة الحالة المعرفية للأمة ورأوا خلاصها في إعادة العقل المسلم إلى نظامه المعرفي ومن ثم تحقيق إسلامية المعرفية بطرقها المختلفة، ويركز في هذا السياق على جهود العلماء والفقهاء الذين أدركوا الإشكالية المنهجية والمعرفية وسعوا إلى حلها مثل الإمام الشافعي والأشعري ابن رشد وابن خلدون وابن الجوزي والغزالي وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

الندوة السابعة:

ظهور الأزمة في صورتها المعاصرة بعد الاحتكاك مع الغرب من موقع الضعف والانفعال وتزايد دور العامل الخارجي أو الفكر الوافد في إحداث الخلل في النظام المعرفي الإسلامي لا بالانحراف به عن وسطيته أو إثارة مشكلات معرفية ليست من صميمه ولا تتسق مع منطقه بل باستبدال نظام معرفي آخر به وإحلاله محله.

الندوة الثامنة:

جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مواجهة هذه الأزمة من مختلف المذاهب والطرق من شيوخ الأزهر في القرن التاسع عشر كالشيخ العطار وغيره إلى الأفغاني وعبده ورشيد رضا ومصطفي صبري والبنا ومالك بن نبي وعلى شريعتي وسيد قطب ... الخ

الندوة التاسعة:

يطلب من الطلبة تطبيق انعكاسات الأزمة في مراحلها السابقة في تخصصات معينة وموضوعات محددة هي موضع دراستهم، وذلك للتأكد من إدراكهم لمنهجية المعالجة وبؤرة التركيز وحتى لاينصرف فهمهم إلى خلفياتهم الفكرية والثقافية والاعتقادية، ومن ثم يصبح الحديث عن الأزمة جزءا من ترسيخها وإعادة إنتاجها. ولذلك يجب أن يعكسوا ما فهموا في موضوعات يختارونها على أن يتم إبلاغهم بذلك منذ المحاضرة الأولى أو الثانية على الأقل.

الندوة العاشرة:

تكون استكمالا للندوة السابقة.

الندوة الحادية عشر:

بروز إسلامية المعرفة كمصطلح وحركة تتبنى المنهج الذي سارت عليه جهود الإصلاح والتجديد نفسه ولكن بوعي ومنهج يتسق مع الوعي العالمي والمرحلة المعرفية التي وصل إليها العقل البشري المعاصر. وذلك برصد الحركة وجهودها من "لوجانو" حتى الإصدارة الأولى من إسلامية المعرفة وإصلاح مناهج الفكر.

الندوة الثانية عشر:

شرح أهداف إسلامية المعرفة على المستوى الإسلامي والعالمي والتي تتمثل في:

١ - إعادة الربط بين العلم والقيم، أو إعادة العلم إلى حظيرة القيم وربط ذلك بما يطرح في مدرسة ما بعد الحداثة.

٢- تحقيق التكامل أو الربط بين الوحي والواقع.

٣- أخراج العالم من النهايات الفلسفية الحتمية كالماركسية أو نهاية فوكوياما أو ما بعد الحداثة أو غيرها.

ويفضل أن يقوم الطلبة بإعداد قراءات مسبقة في هذا الموضوع في قراءات تعد لهم.

الندوة الثالثة عشر:

بناء النظام المعرفي الإسلامي. ويركز فقط على قضية النظرة إلى الإنسان والكون والحياة من تعريف الإنسان وماهيته وغايته وأصله ونهايته. وكذلك الكون والعلاقة معه وموضع الإله في هذه المعادلة (الأسئلة الكلية). وبعبارة أخرى تعليم الباحثين كيفية الربط بين العقيدة بوصفها قاعدة فكرية، وتفصيل ذلك في الندوة التالية.

الندوة الرابعة عشر:

تفعيل العقيدة الإسلامية كأساس للنظام المعرفي وإجابة عن الأسئلة الكلية أو النهائية، ويتم التركيز في هذه الندوة على الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة وأثر ذلك على النظام المعرفي والعلوم المنبثقة عنه، وبناء الجهود المعرفية عليها.

الندوة الخامسة عشر:

تفعيل العقيدة الإسلامية. ويتم تناول الإيمان بالكتب والرسل والقدر، ويتم تطبيق ذلك على النسق المعرفي والعلوم المنبثقة عنه، وبيان مفاهيم الوحي والنبوة ومصادر المعرفة في الإسلام.

الندوة السادسة عشر:

يطلب من الطلبة أن يعكسوا ما فهموه من أفكار عن تفعيل العقيدة الإسلامية كأساس للنظام المعرفي وإجابته عن الأسئلة الكلية على موضوعات محددة هي محل اهتمام لهم. ويدور نقاش يشارك فيه الجميع لبلورة الفكرة وترسيخها في الأذهان، وتعميق الإحساس بتميز مصادر المعرفة الإسلامية.

الندوة السابعة عشر:

استكمال للمحاضرة السابقة، أو تناول إشكالية التحيز في العلوم الاجتماعية المعاصرة.

الندوة الثامنة عشر:

بناء المنهجية الإسلامية، ويتم التركيز فيها على:

١- بناء المفاهيم الإسلامية وكيفيته، والتفريق بين المصطلح ونحته والمفهوم وبنائه

٢- تعديل فلسفة المنهج والحديث عما وراء المنهج وما قبلها، والإشارة إلى أزمة المنهج المعاصرة

٣- المنهجية والأدوات البحثية وكيفية الاستفادة من الأدوات المعاصرة بعد نفي تحيزها وتجريدها من الفلسفة الكامنة خلفها.

الندوة التاسعة عشر:

ورشة عمل حول نقد المنهجية القائمة فعلا في العلوم الاجتماعية والإنسانية أو العلوم الشرعية في العصر الحديث وتبيان كيف يتم عمليا إحداث التغيير المطلوب في هذا المستوى، وتقدم بعض المحاولات المدروسة لمناقشتها، مثل إشكالية التجنس بالجنسية الأجنبية، وإشكالية الردة أو كليهما.

الندوة العشرون:

تناول علوم ومناهج التعامل مع القرآن الكريم القائمة فعلا والمتوارثة ونقدها وتبيان عدم كفايتها لزماننا على الرغم من فعاليتها في السابق لزمان آخر. والتعرض لقضايا تفصيلية وأمثلة محددة دون الوقوف عند مجرد التعميمات كي يستطيع الطالب أن يرى الحقيقة ولا يدخل النقاش في دائرة الرأي، أو الاجتهاد والرأي الذي لا يستند إلى أسس علمية.

الندوة الواحدة والعشرون:

طرح ملامح منهجية للتعامل مع القرآن الكريم طبقا لما تراه مدرسة "إسلامية المعرفة" وذلك من خلال نماذج محددة مثل الاقتصاد أو غيره.

الندوة الثانية والعشرون:

ورشة عمل يقوم خلالها الطلاب بتقديم نماذج أخرى سواء لنقد المنهجية التقليدية والمنهجية الغربية واقتراح مؤشرات منهجية جديدة تكون حافزا للبحث في هذا المجال.

الندوة الثالثة والعشرون:

حجية السنة وموضعها من النظام المعرفي الإسلامي من ناحية والتشريع الإسلامي من ناحية

أخرى، وقضية تدوينها، وعلومها الموروثة المساحة المعرفية التي يمكن أن تغطيها، وما لا يزال بحاجة للبحث والدراسة.

الندوة الرابعة والعشرون:

نقد المناهج التقليدية في التعامل مع السنة من خلال طرح نماذج مختارة مثل موضوع الربا والتصوير والمرأة وما يسمح به الظرف من إشكاليات مثارة.

الندوة الخامسة والعشرون:

طرح ملامح منهجية مقترحة للتعامل مع السنة تعاملا يحافظ على حجيتها وموضعها في النسق المعرفي الإسلامي وجهود السلف لحفظها ويضعها في إطار منهجي منضبط لا يشتط بها يمينا أو يسارا

الندوة السادسة والعشرون:

ورشة عمل لقضية السنة في مستوياتها الثلاثة السابقة وتطبيقاتها.

الندوة السابعة والعشرون:

نقد المناهج التقليدية في التعامل مع التراث الإسلامي سواء كانت تلك التي تقدس التراث أوالتي تنفيه خارج المعرفة أو تجعله معوقا لحركة الأمة، وبيان كيفية بروز ثنائية "التراث والمعاصرة."

الندوة الثامنة والعشرون:

بناء منهجية التعامل مع التراث الإسلامي التي تعطيه موقعه داخل البيئة المعرفية الإسلامية وتجعله مخزونا للخبرة وذاكرة للأمة ومعملا لتجاربها ومجالا لعمل السنن وليس نصا مقدسا بجانب الكتاب الكريم أو السنة أو مجموعة من السلبيات والعورات المعرفية.

الندوة التاسعة والعشرون:

ورشة عمل حول موضوع التراث، وتدريب الباحثين وإثارة موضوعات يمكن لهم تبنيها.

الندوة الثلاثون:

نقد مناهج التعامل الإسلامي المعاصرة مع الفكر الغربي سواء تلك الذائبة فيه والمتبنية له أو الرافضة له، وبيان أبرز خصائصه، ومركزيته، وبعض المعالم المنهجية للتعامل الإسلامي معه.

الندوة الواحدة والثلاثون:

تقديم مؤشرات منهجية للتعامل مع الفكر الغربي بالصورة التي تجعل منه مجالا للبحث عن الحكمة وليس أيديولوجية بديلة أو حضارة عالمية شاملة يجب تبنيها أو عدوا يجب رفضه مطلقا، ولكنه تعامل المسلم الذي ينطلق من نسق معرفي آخر يدرك حقيقته وخصائصه. وهنا يفضل أن يتم التناول على مستوى الأنساق المعرفية لا على مستوى الموضوعات أو الفرعيات.

الندوة الثانية والثلاثون:

ورشة عمل لمناقشة موضوع الفكر الغربي وآثاره على الفكر الإسلامي المعاصر.

الندوة الثالثة والثلاثون:

وسائل تحقيق إسلامية المعرفة، ويركز في هذه الندوة على قضية بناء مداخل العلوم الاجتماعية والإنسانية وتعديل منهجية العلوم الطبيعية وبيان ما تحتاج مراجعته في إطار العلوم الشرعية لتستجيب لحاجات بناء الأمة المعاصرة. وذلك من خلال مدخلي الاجتهاد والإبداع.

الندوة الرابعة والثلاثون:

وسائل تحقيق إسلامية المعرفة. ويركز فيها على بناء المناهج الدراسية للتعليم قبل الجامعي، ونقد الجامعة المعاصرة وتقديم بعض المقترحات والمؤشرات المناسبة للعلمية التعليمية كلها في العالم الإسلامي.

الندوة الخامسة والثلاثون:

تخصص لمناقشة أطروحات الطلبة وأبحاثهم التي يجب أن يكلفوا بها من منتصف الفصل الدراسي طبقا لمحتوى المقرر الذي يجب أن يوزع عليهم. حيث ينبغي أن يطلب من كل منهم أن يعد تصورا لكيفية تحقيق إسلامية جزء أو قضية أو فرع من تخصصه طبقا لهذا المقرر.